مجلة بحوث
كليـــــــــــة الآداب

سلسلة إصدارات خاصة

# شبه جزيرة سيناء
# فى الفكر الدينى اليهودى والأدب العبرى الحديث

## فى ضوء قصة "كاره المعجزات" للأديبة "شولاميت هرايفين"

إعـــــداد

د / منصور عبد الوهاب منصور

مدرس بقسم اللغات السامية – شعبة اللغة العبرية

كلية الألسن – جامعة عين شمس

مايو ٢٠٠٩

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rjfa2012@ Gmail.com

لم يكن إدراك الإسرائيليين لأهمية شبه جزيرة سيناء وليد العصر الحديث، بل اهتم بها الجماعات اليهودية والعديد من الشعوب الأخرى قديماً. كما اهتمت مصر قديماً وحديثاً بهذه المنطقة المهمة، حيث اهتم المصريون القدماء بتحصين سيناء ضد أعدائهم من آسيا، وبصفة خاصة الدولة العظمى المنافسة لهم "آشور"؛ فقد حاول الأشوريون مهاجمة مصر أكثر من مرة في العصور القديمة، إلا أن صحراء سيناء كانت هي حصن الدفاع الأول عن مصر بأطرافها المترامية الوعرة في كثير من مناطقها، وحديثاً تعد شبه جزيرة سيناء بوابة مصر الشرقية وحائط الصد الأول لردع أي اعتداء على مصر من ناحية الشرق، وتمثل سيناء مكانة القلب في فكر الأمن القومي المصري.

عُرفت سيناء في تاريخ الشرق القديم بأنها بوابة مصر الشرقية، حيث كانت تمثل جسراً بين مصر الفرعونية ومملكة آشور؛ لأن هاتين المملكتين كانتا تمثلان القوتين العظميين في التاريخ القديم. ولم تفقد سيناء أهميتها في العصور التالية، فقد احتلت مكانة بارزة لدى الرومان والبيزنطيين، وكذلك لدى الفرنسيين في عهد نابليون بونابرت، الذي اقتحم شواطئ سيناء عام 1799، كما اهتم بها الإنجليز أيضاً. كما كانت سيناء طريق محمد على باشا لتوسيع حكمه على حساب الإمبراطورية العثمانية.

وكان لسيناء دور محوري في الحرب العالمية الأولى أيضاً، حيث كانت ميداناً للقتال بين انجلترا ( كانت تحتل مصر) وتركيا وألمانيا من ناحية أخرى. وفي الحرب العالمية الثانية كانت سيناء رأس جسرٍ مهماً للغاية بين القواعد البريطانية في مصر وفي فلسطين والضفة الغربية لنهر الأردن.

وفي سيناء أيضاً عرف العالم القديم أقدم الطرق، فهناك **طريق غزة** (الذي يمتد من ساحل البحر المتوسط مروراً برفح، حتى شمال سيناء والعريش عاصمتها، ويواصل هذا الطريق سيره عبر الطريق الروماني حتى القنطرة الموجودة على الضفة الغربية لقناة السويس، ويسمى هذا الطريق "طريق البحر")[1]، و**طريق بئر سبع** (يبدأ

---

[1] كان يعد من أهم محاور الحركة في العالم القديم، وورد ذكره في التوراة باسم "طريق أرض فلسطين" وكان المصريون القدماء يسلكونه في رحلاتهم، وقديما حاول بنو إسرائيل دخول فلسطين عبره، وحديثاً بدأ الجيش الإسرائيلي عن طريقه فرض سيطرته على سيناء في حرب يونيو 1967، وبموازاة هذا=

هذا الطريق من الجنوب في النقب الأوسط إلى نيتسانا ومنها إلى وسط سيناء حتى قناة السويس أمام مدينة الإسماعيلية في الضفة الغربية للقناة)[2]، **وطريق إيلات** ( يمر هذا الطريق عبر طريق معروف هو طريق رأس النقب، ويتجه غرباً صوب قناة السويس)[3].

**مشكلة الدراسة:**

ونظراً لأهمية شبه جزيرة سيناء سواء بالنسبة لمصر أو بالنسبة للإسرائيليين، من الجدير بنا رصد مكانة سيناء في الفكر الديني اليهودي وفي الأدب العبري الحديث باعتبارهما مرآة حقيقية للمجتمع وكذلك مكانتها في الفكر الصهيوني: وبناء عليه هل تقع سيناء ضمن نطاق "أرض الميعاد"[4] أم ضمن "أرض إسرائيل الكاملة"[5]؟ وهل هناك أطماع إسرائيلية، مبنية على عقيدة دينية أو أيديولوجية، لاحتلال سيناء مرة أخرى؟ وهل خروج الجيش الإسرائيلي من سيناء بعد توقيع اتفاقيات السلام مع مصر، مجرد مرحلة فرضتها ظروف إقليمية ودولية دعت إسرائيل إلى التوقيع على

---

=الطريق تم إنشاء خط سكك حديدية: اللد- القنطرة- مصر(لمزيد من المعلومات انظر د. زئيف فلناي، سيناء – الماضي والحاضر، أحيعيفر – القدس، 1969، ص 6،7).

[2] يمر هذا الطريق عبر طريق قديم يطلق عليه "طريق- شور" كما ورد في التوراة. وفي الحرب العالمية الأولى قام الأتراك والألمان بتمهيده ليصلح لحركة السيارات للمرة الأولى لأسباب حربية للتقدم نحو قناة السويس. كما قاموا أيضاً بإصلاح خط السكك الحديدية من بئر سبع حتى وسط سيناء، وتغلغل الجيش الإسرائيلي عبره لأول مرة إلى سيناء في حرب 1948 وفي العدوان الثلاثي 1956، والمرة الثالثة كانت في حرب يونيو 1967. (لمزيد من المعلومات انظر د. زئيف فلناي، المرجع نفسه، ص6،7).

[3] عبر هذا الطريق مر بنو إسرائيل في سيناء ثم إلى إيلات ثم إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن، وعبر هذا الطريق تغلغل الجيش الإسرائيلي إلى سيناء أثناء العدوان الثلاثي على مصر 1956، وعبر هذا الطريق كان يمر الحجاج المسلمون من شمال أفريقيا إلى مكة المكرمة والمدينة. (لمزيد من المعلومات انظر د. زئيف فلناي، المرجع نفسه، الصفحات نفسها).

[4] أرض الميعاد: كان الوعد الصادر لإبراهيم عليه السلام في التوراة يقضي بأن الرب قد منحه هذه الأرض هو وذريته من بعده. غير أن اليهود حاولوا بوسائل شتى إخراج ذرية إسماعيل من هذا الوعد رغم أنها الذرية الوحيدة الباقية التي يمكن أن تنتسب حقاً لسيدنا إبراهيم، وهو ما يظهر في ملامحها واحتفاظها بنفس العناصر الوراثية بعكس اليهود الذين تشتتوا في أنحاء العالم وشابت نسلهم عناصر وراثية أجنبية واضحة تؤكد أنهم ليسوا هم ذرية إبراهيم المعنية بالوعد الإلهي.

[5] أرض إسرائيل الكاملة: إسم يطلقه الإسرائيليون على المنطقة التي تشمل إسرائيل والضفة الشرقية لنهر الأردن والمملكة الأردنية الهاشمية ومساحات من سوريا ولبنان والعراق، ويمدها البعض لتشمل مساحات من تركيا أيضاً. ويتضح مفهوم أرض إسرائيل الكبرى أو الكاملة بحدودها كما وردت في سفر الخروج:23/28: 32 (28وأُرسِلُ الدَّبْرَ أمامَكُم فتَطرُدونَ الحوِّيِّينَ والكنعانِيِّينَ والحِثِّيِّينَ مِنْ وُجوهِكُم. 29لا أطرُدُهُم مِنْ وُجوهِكُم في سنَةٍ واحدةٍ لئلاَّ تصيرَ الأرضُ قفْرًا، فتَكثُرَ عليكُم وُحوشُ البرِّيَّةِ. 30ولكنَّني أطرُدُهُم قليلاً قليلاً مِنْ أمامِكُمْ إلى أنْ يَكثُرَ عدَدُكُم وتَملِكونَ الأرضَ. 31وأجعَلُ حُدودَ أرضِكُم مِنَ البحرِ الأحمرِ جنوبًا إلى البحرِ المُتوسِّطِ غربًا، ومِنَ الصَّحراءِ شرقًا إلى نهرِ الفُراتِ شَمالاً، وأُسلِمُ إلى أيديكُم سُكَّانَ الأرضِ فتَطرُدونَهُم مِنْ أمامِ وُجوهِكُم).

معاهدة سلام مع مصر، وستفكر في يوم ما في احتلال سيناء مرة ثالثة؟ وهل تعتبر إسرائيل شبه جزيرة سيناء بمثابة حل للمشكلة الفلسطينية؟.

**هدف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تناول الأهمية التي تتمتع بها سيناء في الفكر الديني اليهودي التقليدي وفي الفكر الصهيوني وفي الأدب العبري الحديث، وذلك على اعتبار أن هذه المكانة تتمثل إلى حد بعيد في الأدب بوصفه تعبيراً حقيقياً عن المجتمع، وتتمثل كذلك في الوعاء الديني الذي يظل المجتمع الإسرائيلي بمظلة أيديولوجية سابقة في تكوينها على تكوين المجتمع ذاته.

**فرضيات الدراسة:**

هناك مجموعة عناصر تشكل أيديولوجية أي مجتمع، وتبلور الخطوط العامة لاستراتيجيته. فعلاوة على تأثير الفكر الديني على المجتمع الإسرائيلي وقادته، يوضح الإنتاج الأدبي أيضاً إلى حد بعيد الملامح الدقيقة لتكوين الشخصية والوعاء الفكري الذي يحدد استراتيجيتها تجاه الآخر. وتفترض الدراسة أن لسيناء مكانة خاصة في الفكر الديني اليهودي وفي الفكر الصهيوني وكذلك في الأدب العبري الحديث، وأن هذه المكانة تظهر في أعمال أدبية، كما تمثلت في التراث الديني اليهودي. ويثير البحث تساؤلات منها: ما هي مكانة سيناء في الفكر الديني اليهودي التقليدي والفكر الديني المعاصر (الخطاب الديني)؟، وكذلك كيفية معالجة مكانة سيناء في الإنتاج الأدبي العبري، سواء كان شعراً أو رواية أو قصة أو مسرحاً؟.

**الدراسات السابقة:**

اهتم القليل من الباحثين المصريين بدراسة صورة مصر بشكل عام وسيناء بشكل خاص في الأدب العبري الحديث، فقد أولى أستاذان فاضلان اهتماماً بهذا الموضوع هما:

- أ.د. محمد فوزي عبد السلام ضيف، أستاذ الأدب العبري الحديث المتفرغ بقسم اللغات الشرقية- كلية الآداب- جامعة المنوفية[6].

---

[6] - د.محمد فوزي ضيف، صورة اليهودي المصري في الأدب العبري الحديث- دراسة في رواية "صيف اسكندري" للكاتب يتسحاق جورميزانو جورن، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1995.
- د.محمد فوزي ضيف، الحرب والسلام في الشعر الإسرائيلي- مفهوم السلام في شعر عادا أهاروني، مطبعة النيل،الطبعة الأولى 1994.

- أ.د. زين العابدين محمود أبو خضرة، عميد كلية الآداب السابق- جامعة القاهرة- وأستاذ اللغة العبرية وآدابها بها[7].

رغم ذلك هناك العديد من الدراسات التي تناولت صورة العربي عامة والمصري والفلسطيني بصفة خاصة في الأدب العبري الحديث.

**منهج الدراسة**: ونظراً لطبيعة الدراسة التي لها جانب تاريخي وآخر أدبي فقد رأيت الاستعانة بالمنهج التاريخي في رصد النواحي التاريخية إلى جانب المنهج الوصفي التحليلي في التعامل مع النصوص الأدبية.

**سيناء في الفكر الديني اليهودي:**

ارتبطت سيناء في الفكر الديني اليهودي بالأسطورة[8]، فكثيراً ما حيكت الأساطير حول ارتباط بني إسرائيل بسيناء، مما دفع اليهود والإسرائيليين إلى إطلاق مسميات تتفق مع الفكر الديني اليهودي من ناحية ومع الأيديولوجية الصهيونية من ناحية أخرى على العديد من الأماكن في سيناء، مثل جبل سيناء، أو حتى بالنسبة لاسم سيناء، أو بعض الأحداث التي وقعت على أرضها.

لم ينحصر ارتباط بني إسرائيل واليهود، بسيناء في الفكر الديني والتاريخ اليهودي، أو في الأساطير التي حيكت حول سيناء، فقد أثرت سيناء على الفنانين اليهود أيضاً فمنهم من رسم لوحات تصور موسى عليه السلام أثناء تلقيه ألواح التوراة من الرب على جبل سيناء، أو خروج بني إسرائيل من مصر بما في ذلك عملية شق البحر[9]، وغير ذلك من الأحداث.

وتحتل شبه جزيرة سيناء مكانة رئيسة في الوعي الديني اليهودي منذ عصر إبراهيم عليه السلام وحتى الوقت الحاضر، وأصبحت سيناء في مركز الوعي اليهودي منذ عصر موسى عليه السلام. ويدرك الدارس لمراحل الفكر الديني اليهودي أن هناك خطاً بيانياً متصلاً يحكم نظرة الجماعات اليهودية عبر مختلف العصور لشبه جزيرة سيناء سواء قديماً أو حديثاً، فهذه المنطقة لم تكن مجرد منطقة مجاورة لمنطقة

---

[7] د. زين العابدين محمود أبو خضرة، صورة مصر في الأدب العبري الحديث،2003.

[8] http://bookme.co.il

[9] الخروج: 14/ 21- 22: (21ومَدَ موسى يَدَهُ على البحرِ، فأرسلَ الرَبُّ على البحرِ ريحًا شرقيَّةً عاصفةً طُولَ اللَّيلِ حتى أيبسَ ما بَينَ مِياهِهِ فانشقَّتِ المياهُ 22ودخلَ بَنو إسرائيلَ في وسَطِ البحرِ على الأرضِ اليابسةِ. والماءُ لهُم سورٌ عَنْ يَمينِهم وعَنْ يسارِهم).

عاشت فيها هذه الجماعات، ولم تكن مجرد منطقة استراتيجية يجب تأمين الحدود من ناحيتها؛ بل نجد أن شبه جزيرة سيناء ترتبط قديماً وحديثاً بالوعي الديني اليهودي بداية من مرور إبراهيم عليه السلام عبرها في رحلته إلى مصر[10]، ومروراً برحلة الأسباط الإثنى عشر إلى مصر[11]، وانتهاءً بخروج بني إسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام حتى دخولهم أرض كنعان تحت قيادة يهوشوع بن نون خليفة موسى[12]. وتحتل سيناء مكانة تتجاوز حدود منطقة العبور من عبودية فرعون للحرية لتصل إلى مكانة منطقة لعبت دوراً محورياً في تشكيل الديانة اليهودية، وكذلك الشخصية اليهودية. فعلى أرض سيناء تلقى موسى عليه السلام ألواح التوراة، وتجلى له الله على جبل سيناء[13].

**أصل الاسم سيناء:**

يحاول الباحثون الإسرائيليون إعطاء تفسيرات وتسميات، للأماكن أو الأحداث، تعتمد في الغالب على التفسير الديني (اليهودي) لهذه الأسماء؛ وذلك بهدف إضفاء صبغة يهودية على هذه الأماكن والأحداث، ولإثبات أحقيتهم في سيناء، أو لتفسير حدث ما وفق هذه النظرة. ويرى الباحث أنهم قد ينجحون في ذلك في بعض الأحيان في ظل غياب الباحث المصري أو العربي عن ساحة البحث العلمي في المنتديات العلمية العالمية. وأظن أن الباحثين الإسرائيليين واليهود قد حققوا نجاحات في العديد من المحافل العلمية، وذلك لعدم وجود حضور قوي للباحث العربي في هذه المحافل.

---

[10] التكوين:12/ 9-10 (9 ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَحِلُ جَنُوبًا نحو صحراءِ النَّقَبِ. 10وكانَ جوعٌ في أرضِ كنعانَ، فنَزَلَ أبرامُ إلى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُناكَ، لأنَّ الجوعَ كانَ شَدِيدًا).

[11] التكوين:15/43 (15فأَخَذَ الإخوةُ هذِهِ الهديَّةَ، وأَخَذوا فِضَّةً أُخرى في أيديهِم وبنيامينَ وقامُوا ونزَلوا إلى مِصْرَ ووقَفوا في حضْرةِ يوسُفَ).

[12] يشوع:1/ 1- 4 (1بَعدَ وفاةِ موسى عبدِ الرَّبِّ قالَ الرَّبُّ ليَشوعَ بنِ نُونٍ خادمِ موسى: 2«ماتَ عبدي موسى، فقُمِ الآنَ واعبُرِ الأردُنَّ أنتَ وجميعُ بَني إسرائيلَ إلى الأرضِ التي أُعطيتُها لهُم. 3كُلُّ مكانٍ تَدوسُهُ أقدامُكُم أعطيهِ لكُم، كما قلتُ لموسى. 4تمتَدُّ حُدودُكُم عَبرَ جميعِ أرضِ الحِثِّيِّينَ مِنَ البرِّيَّةِ جنوبًا إلى جبالِ لبنانَ شَمالاً، ومِنْ نهرِ الفُراتِ الكبيرِ شرقًا إلى البحرِ).

[13] الخروج:24: 12-18: (12وقالَ الرَّبُّ لِموسى: «إصعَدِ الجبَلَ إليَّ وانتَظِرْ هُناكَ حتى أُعطِيَكَ لوحَيِ الحِجارَةِ وعليهِما الشَّريعةُ والوصايا التي كَتَبْتُها لِتُعلِّمَهُم». 13فقامَ موسى ومعَهُ يشوعُ خادِمُهُ وصَعِدَ إلى جبَلِ اللهِ. 14وقالَ لِشُيوخِ بَني إسرائيلَ: «إنتَظِروا هُنا حتى نرجِعَ إليكُم. وها هرونُ وحورُ معَكُم، فمَنْ كانَت لَه دعوى فليَذهَبْ إليهِما».15وصَعِدَ موسى الجبَلَ، فغطَّى السَّحابُ الجبَلَ. 16وحَلَّ مَجدُ الرَّبِّ على جبَلِ سيناءَ وغطَّاهُ السَّحابُ ستَّةَ أيَّامٍ. وفي اليومِ السَّابعِ دعا اللهُ موسى مِنْ وسَطِ السَّحابِ. 17وكانَ منظَرُ مَجدِ الرَّبِّ كنارٍ آكِلَةٍ في رأسِ الجبَلِ أمامَ عُيونِ بَني إسرائيلَ. 18فدَخَلَ موسى في وسَطِ السَّحابِ وصَعِدَ الجبَلَ وأقامَ بهِ أربعينَ يومًا وأربَعينَ ليلَةً).

يرى د. زئيف فلناي في كتابه: "سيناء الماضي والحاضر"[14]، أن اسم سيناء لم يرد له ذكر في المصادر التاريخية للمصريين القدماء، وأن أول ذكر للاسم كان في التوراة. وقدم لنا عدة تفسيرات، وهي:

- الاسم سيناء مأخوذ من الاسم "**سين**" وهو إله القمر عند البابليين الأوائل، وهناك في سيناء صحراء معروفة باسم "صحراء سين".

- للأجادا تفسير آخر يقول بأن اسم سيناء مأخوذ من الفعل العبري "**سَنا**" بمعنى كره أو بغض، والاسم سيناء من الاسم المشتق من هذا الفعل "سِنآا" أي "كراهية" أو "بُغض"؛ بمعنى أن في سيناء نزلت الكراهية أو البغض على العالم كله لأنه لا يطبق التوراة، وأن جبل سيناء نزلت منه الكراهية على أمم العالم[15]، ويعني هذا أيضاً أن جبل سيناء نزلت منه الكراهية على عبدة الكواكب والأوثان.

- وهناك أسطورة أخرى ترى أن الاسم سيناء مأخوذ من الكلمة العبرية "**سِن**" بمعنى "معجزة"، أي أن جبل سيناء تمت فيه معجزات لبني إسرائيل[16].

- ووفق تفسير آخر فإن كلمة سيناء مأخوذة من الكلمة العبرية "**سِنا**"، أي الشجيرة التي ظهر منها الرب لموسى. ويقول بعض الحاخامات إنه من يوم خلق السموات والأرض أُطلق على الجبل اسم جبل حورِف، وعندما تجلى الخالق لموسى من بين الشجيرة (سِنا) أُطلق هذا الاسم على هذه المنطقة وأصبح سيناء[17]. ويرى الحاخام موشيه نربوني (القرن الرابع عشر) أن حجارة سيناء عبارة عن عروق تتمدد في صورة فروع الشجيرة، ومن هنا أُخذ الاسم سيناء من "سِنا" العبرية بمعنى شجيرة[18].

وورد في قاموس العهد القديم (مِلُّون هَتناخ)[19] الاسم سيناء بأنه جبل سيناء، أو جبل حوريف، وهو الجبل المعروف بنزول ألواح التوراة على موسى، وفي المصادر القديمة ورد بأنه "جبل سَرْبِلْ"، وأنه وفق التراث المسيحي يعرف جبل سيناء بأنه "جبل موسى".

---

[14] د. زئيف فلناي، المرجع نفسه.

[15] التلمود البابلي، باب شبات، ف ط 1. (نقلاً عن: د. زئيف فلناي، المرجع نفسه، ص 24).

[16] التلمود البابلي، باب شبات، ف ط 1. (نقلاً عن: د. زئيف فلناي، المرجع نفسه، ص 24).

[17] زئيف فلناي، سيناء المرجع نفسه، ص 24.

[18] تفسير موشيه نربوني لكتاب "دلالة الحائرين" لموسى بن ميمون الجزء الأول، الفصل66، طبعة 1728، ص 62.

[19] يهوشوع شتاينبيرج، قاموس العهد القديم (مِلُّون هَتناخ) العبرية والآرامية، نسخة معدلة ومجددة، يزرعئيل، تل أبيب، 1977، ص 592.

والخلاصة أن هناك تفسيرات عديدة وكلها تزعم أن الاسم سيناء لم يرد في المصادر التاريخية للمصريين القدماء، غير أن الثابت تاريخياً أن المصريين خاضوا معارك عديدة ضد أعدائهم من الهكسوس والحيثيين في سيناء حسبما صوروه على جدران معابدهم. وربما كانت معركة قادش من أبرز هذه المعارك[20].

**جبل سيناء:**

يُعرف جبل سيناء في التراث الديني اليهودي بأنه هو الجبل الذي تجلى فيه الله لموسى عليه السلام[21]، وهو الجبل الذي أُعطيت فيه التوراة لموسى، حيث عسكر بنو إسرائيل أمام الجبل في صحراء سيناء بعد ثلاثة شهور من خروجهم من مصر[22]، وتركهم موسى وصعد لقمة الجبل وتلقى الوصايا العشر[23] من الرب، ثم هبط وأعطى قومه الوصايا، ثم بنى مذبحاً وأقام إثني عشرة نصباً لأسباط بني إسرائيل، وأبرم عهداً مع الرب. ووفق ما ورد في سفر الخروج، عندما تأخر موسى ونزل لقومه وجدهم قد صنعوا عجلاً، فأمره الرب بالصعود للجبل ثانية، وقضى فيه أربعين يوماً وليلة،

---

[20] راجع: http://www.eternalegypt.org/EternalEgyptWebsite

[21] الخروج: 3/ 1-6 (وكانَ موسى يرعى غنَمَ يَثرونَ حَميهِ كاهنِ مِديانَ، فساقَ الغنَمَ إلى ما وراءَ البرِّيَّةِ حتّى وصَلَ إلى جبلِ اللهِ حوريف. 2فتَراءى لَه مَلاكُ الرَّبِّ في لَهيبِ نارٍ مِنْ وسَطِ العُلَّيقَةِ. ورأى موسى العُلَّيقَةَ تتوقَّدُ بالنّارِ وهيَ لا تحترِقُ. 3فقالَ في نفسِه: «أميلُ وأنظرُ هذا المَشهدَ العظيمَ. ما بالُ العُلَّيقَةِ لا تحترِقُ؟» 4ورأى الرَّبُّ أنَّهُ مالَ لينظرَ، فنادَاهُ مِنْ وسَطِ العُلَّيقَةِ: «موسى، موسى». فقالَ: «نعم». 5قالَ: «لا تقتَرِبْ إلى هُنا. إخلَعْ حِذاءَكَ مِنْ رِجلَيكَ، لأنَّ المَوضِعَ الَّذي أنتَ واقِفٌ عليهِ أرضٌ مُقَدَّسَةٌ». 6وقالَ: «أنا إلهُ آبائِكَ. إلهُ إبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ». فستَرَ موسى وجهَهُ خوفًا مِنْ أنْ ينظرَ إلى اللهِ).

[22] الخروج، 19/1-4: (وفي الشَّهرِ الثّالثِ لخروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ جاؤوا في أحدِ الأيّامِ إلى برِّيَّةِ سيناء. 2جاؤوا مِنْ رَفيديمَ ونزَلوا هُناكَ في البرِّيَّةِ تُجاهَ الجبَلِ. 3وصعِدَ موسى إلى الجبَلِ لمُلاقاةِ اللهِ. فنادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الجبَلِ وقالَ لَه: «قُلْ لبَيتِ يعقوبَ بَني إسرائيلَ: 4أنتُم ما فعلْتُ بالمصرِيّينَ وكيفَ حَمَلتُكُم على أجنِحَةِ النُّسورِ وجئتُ بكُم إليَّ).

[23] الخروج: 20/ 1-17: (وتكلَّمَ الرَّبُّ فقالَ: 2«أنا الرَّبُّ إلهُكَ الذي أخرجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ، مِنْ دارِ العُبوديَّةِ. 3لا يَكُنْ لكَ آلهةٌ سِوايَ. 4لا تصنَعْ لكَ تِمثالاً مَنحوتًا ولا صورَةَ شيءٍ مِمَّا في السَّماءِ مِنْ فَوقُ، ولا مِمَّا في الأرضِ مِنْ تَحتُ، ولا مِمَّا في المياهِ مِنْ تَحتِ الأرضِ. 5لا تسجُدْ لها ولا تَعبُدْها، لأنّي أنا الرَّبُّ إلهُكَ إلهٌ غيورٌ أعاقِبُ ذنوبَ الآباءِ في الأبناءِ إلى الجيلِ الثّالثِ والرّابعِ مِمَّنْ يُبغِضونَني، 6وأرحَمُ إلى ألوفِ الأجيالِ مَنْ يُحِبُّونَني ويعمَلونَ بوصاياي. 7لا تَحلِفْ باسمِ الرَّبِّ إلهِكَ باطلاً، لأنَّ الرَّبَّ لا يُبرِّئُ مَنْ يَحلِفُ باسمِهِ باطِلاً. 8أُذكُرْ يومَ السَّبتِ وكَرِّسْهُ لي. 9في ستَّةِ أيّامٍ تعمَلُ وتُنجِزُ جميعَ أعمالِكَ،10واليومُ السّابعُ سَبتٌ للرَّبِّ إلهِكَ. لا تَقُمْ فيهِ بعمَلٍ ما، أنتَ وابنُكَ وابنَتُكَ وعبدُكَ وجارِيَتُكَ وبَهيمَتُكَ ونزيلُكَ الذي في داخِلِ أبوابِكَ،11لأنَّ الرَّبَّ في ستَّةِ أيّامٍ خلَقَ السَّماواتِ والأرضَ والبحرَ وجميعَ ما فيها، وفي اليومِ السّابعِ استراحَ. ولذلِكَ بارَكَ الرَّبُّ يومَ السَّبتِ وكَرَّسَهُ لَه .12أكرِمْ أباكَ وأمَّكَ ليَطولَ عُمرُكَ في الأرضِ التي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ13 .لا تقتُلْ14 .لا تزْنِ . 15لا تسرِقْ16 .لا تشهَدْ على غيرِكَ شَهادَةَ زُورٍ.17لا تشتَهِ بيتَ غيرِكَ. لا تشتَهِ امرأةَ غيرِكَ ولا عبدَهُ ولا جارِيَتَهُ ولا ثَورَهُ ولا حِمارَهُ ولا شيئًا مِمَّا لَهُ).

*شعوب الأرض. لم يختركم الرب من بين الشعوب لكثرة عددكم، فإنكم أقلية بين الشعوب. ولحب الرب لكم وحرصه على القسم الذي أقسمه لآبائكم، فإن الرب سيخرجكم بيد قوية ويخلصكم من عبودية فرعون ملك مصر*) (العدد 7/6-8). الوعد أو العهد هنا يدور حول أمرين يشكلان حجر الزاوية في الفكر الديني اليهودي، وهما فكرة الاختيار، وفكرة الخلاص من عبودية فرعون.

ومن مرتكزات الفكر الديني اليهودي أن وعد سيناء لم يكن مع موسى، بل كان مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب[33]، وتضمن عهد سيناء الوصايا العشر، ووصايا أخرى كثيرة تتعلق بالعبادات والأحكام والموانع المتعلقة بعبادة الأوثان، علاوة على علاقة الفرد بالآخر. ويتلخص وعد سيناء بين الرب و"شعب إسرائيل" بأنهم إذا حافظوا على وصاياه وساروا في طريقه فإنه سيباركهم وسيبقون على "أرض إسرائيل"، وإذا لم يقيموا وصاياه فإنه سيطردهم من الأرض الموعودة وسيلاحقهم الأغيار، كما ورد في سفر العدد(15-18) (*انظر لقد منحتك اليوم الحياة والخير والموت والشر، التي أمرتك اليوم بحب الإله إلهك بأن تسير على دربه وأن تحافظ على وصاياه وشريعته وأحكامه، فتعيش وتتكاثر ويباركك الرب إلهك على الأرض*).

ولكن وفقاً للفكر الديني اليهودي عندما نقض "شعب إسرائيل" هذا العهد دفع ثمناً غالياً، فقد كان هناك أعداء لشعب إسرائيل، الذي عانى كثيراً، وتعرض للنفي مرتين. ووفقاً لهذا الفكر هناك عشرة أسباط من بني إسرائيل لم تعد حتى الآن لـ "أرض إسرائيل" وفق المفهوم الديني، وكان الشعب لمدة ما يقرب من ألفي عام في "المنفى" وعانى من الاضطهاد، وفي نهاية الأمر عانى من "الكارثة النازية". كل هذه الضوائق تعرض لها شعب إسرائيل لأنه نقض عهده مع الرب[34].

وتتمتع مصر بوجود ثابت ودائم في التاريخ اليهودي، فهي المكان الذي نزل إليه آباء بني إسرائيل هرباً من الجوع، وهي أيضاً المكان الذي تحول في العقل اليهودي إلى "بيت العبودية"، مكان أول منفى (وفق الفكر الديني اليهودي)، فهي رمز للمنفى بشكل عام، ومصر هي المكان الذي خرج منه بنو إسرائيل للخلاص وللهجرة

---

[33] الخروج:6- 4/3(وأنا ظهرت لإبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ بأني الإله القدير على كل شيء. وأمّا باسمي يهوه فلم أعرف عندهم. 4 وأيضاً أقمتُ معهم عهدي أن أعطيهم أرض كنعان، أرض غربتهم التي تغرّبوا فيها).

[34] عهد سيناء، موقع: www.geocities.com

إلى "أرض الميعاد" بالمفهوم التوراتي. وترى الكاتبة الإسرائيلية "توريت جوفرين" أن صوت التسادى (ص) في مصطلح "يتسيئت متسرايم" (الخروج من مصر) هو الصوت الرئيس وهو صوت بارز ونادر الاستخدام في اللغة العبرية، وذلك بهدف جذب الانتباه إلى الخروج من مصر، مقابل الهجرة إلى "أرض إسرائيل"[35].

**سيناء في الفكر الصهيوني:**

يعيش المجتمع الإسرائيلي منذ ما قبل إقامة الدولة تناقضاً حاداً بين فرضيات الأيديولوجية الصهيونية، التي تتبنى فكرة جعل اليهود شعباً مثل سائر الشعوب، وبين إفرازات الوجود الإسرائيلي القائمة على حتمية التوسع في الأرض سواء لأسباب أيديولوجية صهيونية أو أمنية[36]، كما أن بناء الأيديولوجية الصهيونية السائد في المجتمع الإسرائيلي سابق في وجوده على البناء الاجتماعي ذاته[37].

ولم تغب فكرة توطين الجماعات اليهودية في صحراء سيناء، عن ذهن "تيودور هرتسل"[38] مؤسس الصهيونية السياسية وذلك عندما أدرك استحالة التوصل إلى اتفاق مع السلطان العثماني لتوطين اليهود في فلسطين. وقد واتت هرتسل هذه الفكرة عام 1902، معتمداً على إعجاب اثنين من رجال السياسة البريطانيين بتطلعات الحركة الصهيونية لإنشاء "وطن قومي لليهود"، وهما، يوسف تشمبرلين وزير المستعمرات في التاج البريطاني، وشخصية أخرى ذات تأثير قوي على السياسة البريطانية وهو لورد لانسداون، وزير خارجية بريطانيا العظمى. وبالفعل التقى هرتسل في لندن عام 1902 هذين الوزيرين، وكتب في يومياته: **إنه ليوم عظيم في تاريخ**

---

[35] نوريت جورفرين، مصر في الأدب العبري في الأجيال المتأخرة، محاضرة ألقتها في المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة، في 1983/10/12.

[36] د. رشاد عبد الله الشامي، عجز النصر – الأدب الإسرائيلي وحرب 1967، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 7.

[37] د. إبراهيم البحراوي، الأدب الصهيوني بين حربي يونية 1967- أكتوبر 1973، الطبعة الثانية، 1981، مكتبة سعيد رأفت، ص14.

[38] بنيامين زئيف هرتسل (تيودور): (1860-1904) ولد في بودابست، وتوفي في النمسا. صاحب فكرة الدولة اليهودية، مؤسس الصهيونية السياسية. عندما بلغ الثامنة عشرة من عمره انتقل مع والديه إلى فيينا، هناك أنهى دراسته في كلية الحقوق. وبعد مرور سنة على دراسته ترك مهنة الحقوق. وفي عام 1885 بدأ ينشر مقالات نقدية وقصص فلسفية ومسرحيات. واعتقد هرتسل أن المسألة اليهودية هي مسألة اجتماعية، من الممكن حلها بواسطة تعميد أبناء الجيل الصاعد اليهود كمسيحيين بصورة منظمة وواسعة النطاق. وفي بداية عام 1896 أصدر كتابه "دولة اليهود". ومن أجل تجنيد الرأي العام وضمان الدعم الفعال لخطته، دعا هرتسل إلى عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل في عام 1897, حيث فيه تم تأسيس الهستدروت الصهيونية العالمية ووفق "خطة بازل" أعلن أن هدف الصهيونية هو: "إقامة وطن قومي لليهودي في فلسطين".(www.knesset.gov.il)

**شعب إسرائيل، لقد تعامل هذان السياسيان مع فكرة إقامة استيطان يهودي في سيناء بإعجاب شديد، لكنهما طلبا إرسال وفداً لزيارة صحراء سيناء ودراسة المشكلات التي تواجه هذا المشروع قبل موافقتهما الرسمية، والحصول على موافقة اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني في مصر، وكذلك الحصول على موافقة رئيس وزراء مصر آنذاك بطرس باشا غالي. لهذا الغرض قام ى.ل.جرينبيرج، وهو يهودي لندني يتمتع بعلاقات جيدة مع رجال السياسة البريطانيين ورئيس تحرير الجريدة الأسبوعية "جويش كرونيكال"، بزيارة مصر. ونجح وفد جرينبيرج في الحصول على موافقة الحكومة المصرية مبدئياً. ووفقاً للمسودة التي أعدها جرينبيرج كان من المخطط أن تكون منطقة توطين اليهود في الجزء الشمالي من شبه جزيرة سيناء: بين حدود فلسطين تحت السيادة التركية على طول البحر المتوسط، حتى منطقة قناة السويس، جنوباً حتى صحراء عيون موسى ومن هناك في خط مستقيم حتى نويبع ترابين على شواطىء إيلات[39].**

ولإتمام عملية توطين اليهود في سيناء تم رصد مبلغ ستة ملايين ليرة، ورصد البنك الصهيوني مليوني ليرة، وبتأثير من هرتسل وافق البارون روتشيلد على رصد مبلغ مساوٍ[40].

وبالفعل قام وفد من المنظمة الصهيونية العالمية وبعض الشخصيات المؤيدة للفكرة بزيارة مصر في التاسع من فبراير 1903، وبدأ الوفد رحلته من الاسماعيلية حتى وصل إلى العريش عاصمة شمال سيناء، حيث كان يخطط زعماء الصهيونية العالمية أن تكون العريش هي عاصمة هذا التجمع الاستيطاني، ولذلك أُطلق على هذا المشروع الاستيطاني في تاريخ الصهيونية "مشروع العريش". واستمرت جولة الوفد في سيناء أربعة وأربعون يوماً، عادوا بعدها إلى القاهرة وكتبوا تقريراً كاملاً يفيد بأن سيناء تصلح لتكون مشروع استيطاني لتوطين اليهود فيه، وفي 26 مارس 1903 تركوا الإسماعيلية في طريقهم للقاهرة لمقابلة هرتسل. وبناءً على التقرير المقدم من الوفد اتضح أن المشكلة الوحيدة التي تواجه الاستيطان في سيناء هي مشكلة المياه. واقترحوا حل المشكلة عن طريق نقل مياه النيل في أنابيب إلى سيناء.

---

[39] زئيف فلنائي، المرجع نفسه، ص 39-40.
[40] زئيف فلنائي، المرجع نفسه، ص 40.

وفي النهاية وبعد مفاوضات طويلة لم توافق الحكومة المصرية واللورد كرومر على تخصيص جزء من مياه النيل لصالح الاستيطان اليهودي في سيناء بحجة أن مصر في حاجة لمياه النيل، كما أن مد أنابيب لنقل المياه عبر قناة السويس سيعوق سير البواخر في القناة، كما عارضت السلطات التركية إتمام هذا المشروع، وبذلك فشل مشروع توطين اليهود في سيناء، وكان هرتسل يعلق آمالاً عريضة على هذا المشروع لحل المسألة اليهودية[41].

وبخصوص ما يرد في المصادر العبرية التي تعتمد على روايات الساسة أو المفكرين الصهاينة، أرى أنه ليس من الصواب أخذ ما يرد في هذه المصادر على أنه أمر حقيقي لا يقبل الشك أو أنه يرقى لمستوى الحقائق التاريخية، علينا دراسة ما يُكتب دراسة علمية فاحصة لتبين الحقائق.

وفيما يتعلق بالأخطاء التاريخية التي ارتكبتها الزعامات الإسرائيلية منذ قيام الدولة، يرى الجمهور الإسرائيلي في استطلاع للرأي أجرته شركة "موجة جديدة" لحساب جريدة يديعوت أحرونوت في 2005/5/12، تحت عنوان "الحلم الإسرائيلي" للمحرر "إيال جونين"[42]، أن إقامة المستعمرات في الضفة الغربية وقطاع غزة على رأس هذه الأخطاء التي يحلم الإسرائيلي بتصحيحها، وفي المركز الثاني يرى الجمهور أن إخلاء هذه المستعمرات على رأس هذه الأخطاء التاريخية، ويحتل إعادة سيناء وإخلاء مستعمرة ياميت وحرب أكتوبر في المركز الثالث في مسلسل الأخطاء الإسرائيلية التاريخية التي كان الشارع الإسرائيلي يتمنى ألا تقع فيها زعامات الدولة.

يدرك الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي على مدى العقود الماضية، منذ حوالي ستين عاما، أن احتلال الأرض يضمن الأمن والأمان لإسرائيل. ومنذ اثنين وخمسين عاما خرج عشرات الآلاف من الإسرائيليين في مظاهرات يرفضون الضغوط التي مارسها الرئيس الأمريكي الأسبق إيزنهاور لإجبار إسرائيل لتنسحب من الأراضي التي احتلتها (العدوان الثلاثي 1956) في شبه جزيرة سيناء، وبالفعل رضخت إسرائيل للضغوط وانسحبت من تلك الأراضي. وفي تلك الفترة طالب يجآل آلون[43] الحكومة

---

[41] لمزيد من التفاصيل انظر: زئيف فلناي المرجع نفسه، ص 40-41.

[42] www.ynet.co.il

[43] يجآل آلون: (1918-1980)عسكري إسرائيلي دخل الحياة السياسية بعد اعتزال العمل العسكري، وأصبح من زعماء حزب العمل، من مؤسسي جيل "البالماح"، كان قائداً للجبهة الجنوبية في حرب=

الإسرائيلية بعدم الاستجابة للضغوط الأمريكية، حيث كان يرى أن ما حققته إسرائيل يعد انجازاً عسكرياً يصعب التخلي عنه، وأن هذا الإنجاز يضمن لإسرائيل مدة عشر سنوات من الهدوء على حدودها الجنوبية، وهو الأمر الذي يمكّن الحكومة الإسرائيلية من التعامل بشكل جيد مع مشكلات الهجرة والاستيعاب والتنمية[44].

يعد مبدأ أن احتلال أرض الغير يضمن الأمن والأمان للمجتمع ويساعده على التغلب على مشكلاته وعلى التنمية والتوسع، من أدبيات الفكر الصهيوني ويشكل خطاً محورياً في السياسة الإسرائيلية منذ إنشاء الدولة وحتى الآن، وقد نادى به اليميني المتطرف موشيه فيجلين، حيث يرى[45]: "هل سألتم أنفسكم ذات مرة أين يقع أكثر مكان ينعم بالأمن في إسرائيل؟ أين المكان الذي لا تخافون فيه من قيام عرب إسرائيل (فلسطينيو 1948) أو عرب يهودا والسامرة (الضفة الغربية) برشق سياراتكم بالحجارة؟ أين المكان الذي يمكن فيه التجول أثناء الليل دون خوف من مهربي الأسلحة والمخدرات والنساء الذين يعبرون الحدود؟ أين المكان الذي لا تُطلق منه صواريخ الكاتيوشا ولا توضع فيه العبوات الناسفة- وباختصار ما هو المكان الذي نأمن فيه العدو الخارجي، والإرهاب والجريمة العربية الداخلية؟. إن هذا المكان هو بلا شك هضبة الجولان. لقد حققنا السلام في هضبة الجولان دون قصد وبطريق الخطأ. وأي خطة سياسية ناجحة يجب أن تتضمن المبادئ التي أدت إلى السلام الحقيقي الذي ننعم به في هضبة الجولان".

ولم تخرج شبه جزيرة سيناء من إطار مفهوم تبادل الأراضي الذي طُرح بقوة في الفترة الأخيرة سواء من قبل ساسة إسرائيليين أو من قبل مؤسسات التخطيط الاستراتيجي مثل المؤتمر السنوي للمركز التخصصي في هرتسليا[46]. وقد قُدمت عام

---

=1948. ترك الخدمة العسكرية عام 1950، دخل الحياة السياسية وأصبح عضواً في الكنيست الثالث والرابع (1961-1977)، وتولى في ذلك الوقت وزارة العمل، والاستيعاب، والتعليم والخارجية، وفي 1968تولى منصب نائب رئيس الوزراء.(لمزيد من التفاصل انظر "المعجم الأساسي لليهودية والصهيونية، إصدار وزارة الدفاع، دار نشر كرتا-الشركة الإسرائيلية لخرائط والنشر، 1987، ص 17-18).

[44] http://lip.cet.ac.il

[45] www.nrg.co.il. موشيه فيجلين، هضبة أخرى، 2008/3/30.

[46] سلسلة مؤتمرات هرتسليا حول المناعة والأمن القومي: تعد مؤتمرات هرتسليا بمثابة لقاءات قمة لقيادات الدولة ومسئوليها على مختلف القطاعات: الحكومة: وزراء وأعضاء كنيست، ومدراء عموم وكبار موظفين في دواوين الحكومة، ورؤساء بلديات ومجالس المحلية. والأمن: قيادات الأجهزة الأمنية والجيش وأجهزة المخابرات والشرطة. والاقتصاد: رؤساء ومدراء الشركات الاقتصادية=

2007 خطة لتبادل الأراضي في المنطقة، وتضم هذه الصفقة إسرائيل، والمناطق الفلسطينية، ولبنان، وسوريا، والأردن ومصر. ويقف وراء هذا الاقتراح البروفسوران عوزي أراد وجدعون بيجر، وهما يشددان على أن خطوط الحدود في المنطقة رسمتها القوتان الاستعماريتان، فرنسا وبريطانيا، دون مراعاة احتياجات سكان المنطقة. ورغم أنه يمكن تطبيق هذا الاقتراح العام على مراحل، فإن المبادرين إليه يقولان إن تطبيقه على مرة واحدة سيتيح مرونة أكبر، في ظل ملاءمة الخريطة الجغرافية السياسية الإقليمية مع الاحتياجات التي تبلورت على مر عشرات السنين.

وفي إطار الاقتراح، ستُبقي إسرائيل على 200 كم من الضفة الغربية (3% من مساحتها)، تضم الكتل الاستيطانية وأراضي في غور الأردن وصحراء يهودا. وفي المقابل، يحصل الفلسطينيون على أراضٍ على طول الخط الأخضر، مع أو دون سكانها من عرب 1948. إضافة إلى ذلك، تحتفظ اسرائيل بـ 12% من هضبة الجولان، وتضم معظم المستوطنات وخط التلال المسيطرة على بحيرة طبريا وسهل الحولة من جبل الشيخ. أما سوريا فستحصل في المقابل على أراضٍ من لبنان، التي ستحصل من إسرائيل كتعويض على 50 كم مربع على طول الحدود الشمالية.

**ومقابل نقل أراضٍ إسرائيلية إلى مصر في منطقة فران ومنطقة تسمح بالعبور الحر بين مصر والأردن، ينقل المصريون للفلسطينيين منطقة في محور رفح – العريش كتواصل لقطاع غزة المكتظ بالسكان.** وتنقل إسرائيل إلى الأردن أرضا صغيرة في وادي عربا كي تسمح بذلك العبور إلى مصر. وتقوم الأردن بنقل أرضٍ إلى سوريا قرب حدودهما المشتركة[47].

---

=والصناعية والتجارية والبنوك وشركات التأمين. والساحة الأكاديمية: رؤساء جامعات وكبار باحثين وعمداء كليات ورؤساء معاهد. والإعلام: عناصر إعلامية من إسرائيل والخارج. والعالم اليهودي: رؤساء منظمات يهودية رائدة في الشتات (وفق أدبيات الفكر الصهيوني). وضيوف رفيعو المستوى من الخارج وكبار المسئولين في المفوضيات الأجنبية بإسرائيل. هذا وتعقد المؤتمرات تحت رعاية أكاديمية وفي جو رسمي وغير مستقل. وتشمل المناقشات الموضوعات الضرورية والحيوية لأمن دولة إسرائيل. ويعد أحد أهم المؤتمرات التي تتناول موضوعات استراتيجية تتخلل أوراق العمل والمناقشات والتوصيات التي تصدر عنه وما يتبعه من ملخصات ووثائق، ولذا يعتبر البعض هذا المؤتمر بمثابة "العقل الاستراتيجي المفكر" لإسرائيل.

[47] آريك بيجر، مبادرة إسرائيلية لتبادل الأراضي بين كل دول المنطقة، معاريف2008/1/17، ص4.

**سيناء في الأدب العبري الحديث:**

لم يحظ موضوع سيناء في الأدب العبري الحديث باهتمام الباحثين المصريين والعرب، ولم يعالجه أحد بشكل منفصل عن دراسة صورة مصر، أو الشخصية المصرية في الأدب العبري الحديث.

وعند البحث عن الكتابات أو الأعمال الأدبية التي تناولت موضوع مكانة شبه جزيرة سيناء حديثاً في الذاكرة الأدبية الإسرائيلية سنجد أن الأعمال التي تتناول هذا الموضوع بشكل مستقل ومفصل تعد ضئيلة. فالأدباء الإسرائيليون الذين تناولوا هذا الموضوع في إنتاجهم الأدبي تناولوه في إطار محورين أساسيين، هما:

المحور الأول، مصر والشخصية المصرية سواء الفرعونية أو العربية، والمحور الثاني، هو تناول سيناء في إطار فكرة التيه والخلاص من العبودية التي عاشها بنو إسرائيل في مصر. أما سيناء حديثاً فلا نجد أعمالاً أدبية تناولتها كمحور أساسي من محاور الأدب العبري الحديث. فمصر وسيناء في العقل اليهودي وكذلك الإسرائيلي هما رمز يحمل المتناقضات. فمصر عامة، يتصورها العقل اليهودي، كرمز للعبودية والقهر الذي عانى منه بنو إسرائيل قديماً على يد مصر الفرعونية، وهي رمز لأي معاناة تتعرض لها الجماعات اليهودية في أي عصر من العصور وفي أي بقعة من العالم. وفي الوقت نفسه اكتملت الشريعة اليهودية على أرض سيناء، التي هي جزء من مصر الفرعونية. ولذلك أطلقوا على كل جزء منها مسميات تنتمي للثقافة اليهودية والعبرية، كما وضع حاخاماتهم تفسيرات ميتافيزيقية للتاريخ اليهودي في مصر بصفة عامة وفي سيناء بصفة خاصة. ولم تتعلق هذه التفسيرات بتفاصيل التاريخ اليهودي في هذه البقعة أو بحوادث محددة فقط، بل شملت تلك التفسيرات الأمور التي تتعلق بعلاقة اليهود بالرب وبالنبي موسى، وكذلك بالشريعة اليهودية بصفة عامة.

لقد ارتبط الأدب العبري الحديث بمصر ارتباطاً وثيقاً، لما تحتله مصر من مكانة رئيسة في الوعي اليهودي أو الإسرائيلي، ولم تبدأ علاقة الأدب العبري بمصر بمرحلة الحروب الحديثة التي دارت بين المشروع الصهيوني في فلسطين وبين مصر وباقي الدول العربية المحيطة بالأراضي الفلسطينية، بل إن هذه العلاقة بدأت منذ التاريخ الفرعوني، ولذلك انقسم تناول الأدب العبري والإسرائيلي لمصر إلى عصرين أساسيين، هما العصر التوراتي والعصر الحديث.

وقد ربط بعض الشعراء العبريين بين خروجهم من بلدانهم التي كانوا يعيشون فيها وبين خروجهم من مصر عبر سيناء، بأنه خروج من العبودية والقهر إلى الحرية والخلاص، ومن بين هؤلاء الشاعر حاييم نحمان بياليك (1873-1934)[48]، الذي نظم العديد من القصائد في هذا الإطار ناصحاً أبناء دينه بالهجرة إلى فلسطين (أرض إسرائيل)، حيث يقول في قصيدته "موتى الصحراء"[49]، التي يوجه فيها نداءً إلى بني دينه بالتخلص من التيه في الصحراء والعبودية حيث يقول[50]:

قوموا أيها الشاردون في الصحراء، اخرجوا من وسط القفر؛
لا يزال الطريق طويلاً، ولا تزال المعركة مديدة
كفاكم تجوالاً وطوافاً في البيداء،
بينما تمتد أمامكم طرق عظيمة رحيبة.
لقد جُلنا أربعين سنة بين الجبال،
وفي الرمال وارينا ستين ربوة (عشرة آلاف من الرجال) من الجثث.
لا تعوقنا جيف الضعفاء[51]
الذين ماتوا وهم عبيد- لنتخطَّ القتلى!
ليتعفنوا في عارهم وهم متمددون على صُرَرهم
التي حملوها من مصر على أكتافهم.

وتعد فترة تيه بني إسرائيل في صحراء سيناء فترة معاناة ولا يضاهيها أي شتات في أي صحراء أخرى، والمدلول هنا ليس صحراء في أي مكان، وإنما فترة الوجود بعيداً عن "أرض الميعاد" وفق المفهوم الديني. ولا يقتصر هذا التأثير على

---

[48] حاييم نحمان بياليك: ولد في رادى- بولونيا الروسية، قضى طفولته يتيماً وحيداً بعد موت أبيه، عاش مع جده، الذي كان يتمتع بثقافة دينية عالية أثرت على بياليك كثيراً، استقر عام 1923 في فلسطين، اشتُهر كشاعر وكاتب قصة قصيرة. (لمزيد من التفاصيل حول شعر بياليك انظر: د. نازك إبراهيم عبد الفتاح، الشعر العبري الحديث- أغراضه وصوره، القاهرة 1980).

[49] تحمل هذه القصيدة عنوانين، الأول "موتى الصحراء المتأخرون" ونُشرت سنة 1897، والعنوان الآخر هو "موتى الصحراء"، ونُشرت عام 1902. (لمزيد من التفاصيل انظر: د. زين العابدين محمود أبو خضرة، صورة مصر في الأدب العبري الحديث،2003)، وقد نشر بياليك هذه القصيدة في أكتوبر 1896).

[50] ترجمة د. سيد يعقوب بكر، من شعر بياليك، حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد 26 الجزءان الأول والثاني، مايو 1964، ص 7.

[51] سفر التثنية 25/ 17-18 (17أُذكُروا ما فعَلَ بِكُم بَنو عَماليقَ في الطَّريقِ عِندَ خروجِكُم مِنْ مِصْرَ، 18كيفَ هاجموكُم في الطَريقِ وتَعَدَّوا على كُلِّ ضعيفٍ مُتَخلِّفٍ وراءَكُم، وأَنتُم تَعِبونَ مُوجعونَ، وما خافوا اللهَ).

الجيل الذي مر بتجربة التيه في صحراء سيناء بل يمتد ليشمل الأجيال التالية، أي تتوارثها أجيال بعد الأخرى.

وقد عبر الشاعر "شاؤول تشرنحوفسكي"[52] عن هذا المفهوم في قصيدته "معزوفة"، حيث يقول: معزوفة ولحن

من أيام قد ولّت

من صحراء مترامية، من شعاع نور

من مشاهد كانت على نهر

تخرج متفجرة

فتدخل إلى كل قلب طاهر

شعر يقطر دماً، شعر خالد

شعر يفيض جرأة وسمواً

من أنتِ أيتها الدماء التي تغلي في عروقي؟

هل أنت دماء جيل الصحراء[53]

يشير الشاعر هنا إلى أن هذا الغضب الذي اندلع في صدور "جيل الصحراء" من بني إسرائيل هو غضب تتوارثه الأجيال جيل بعد جيل، أي أن ما حدث لم ينته أثره في النفس اليهودية بانتهاء الجيل أو الحدث، فما حدث للأجداد في صحراء سيناء راسخ في قلوب وعقول الأجيال اللاحقة ولن يُنسى.

وبعد حرب يونيو 1967 يذكر الشاعر ش. شالوم في قصيدة "مقدسات"[54] سيناء على رأس أماكن مهمة احتلتها القوات الإسرائيلية وكأنها مواقع على "خريطة السماء" أنزلتها يدا الطيار الإسرائيلي إلى الأرض، حيث يقول:

"سيناء،

القدس،

---

[52] شاؤول تشرنحوفسكي: ولد عام 1875 في قرية ميخائيلوفكا بروسيا، تربى تربية علمانية، تأثر بأفكار الهسكالا ومحبة صهيون، درس العبرية والعهد القديم في طفولته ثم التحق بمدرسة روسية وهو في سن العاشرة، عاش في جو بعيد تماماً عن جو "الجيتو" الخانق وفي صحبة الطبيعة والحياة، وأثر هذا الأمر على نتاجه الشعري كثيراً. (لمزيد من التفاصل انظر: د. رشاد عبد الله الشامي، عجز النصر-الأدب الإسرائيلي وحرب 1967، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، 1990).

[53] الترجمة نقلاً عن: د. زين العابدين محمود أبو خضرة، صورة مصر في الأدب العبري الحديث،2003، ص 46-47.

[54] ش. شالوم، قصائد جديدة، إصدار يفنه، تل أبيب، 1971، ص 49، 50.

أريحا،
أسماء لم تجر بعد على اللسان،
أنزلتها إلى الأرض
يدا طيار رائع
مقياس حدودها
ليس بالكيلومترات
وإنما حقب
في عدو الزمن السريع"[55].

تحتل سيناء في القصيدة السابقة للشاعر ش. شالوم مكان الصدارة من ناحية الأماكن المهمة التي احتلتها إسرائيل في حرب يونيو 1967، وهي تأتي في أهميتها قبل القدس، تلك المدينة التي تحتل مكانة لا تنازعها مدينة أخرى في الأعمال الأدبية التي كُتبت باللغة العبرية عبر مراحل الأدب العبري الوسيط والحديث.

ويرى الباحث أن الشاعر ش. شالوم بدأ بسيناء وقدمها على القدس نظراً لما تحتله سيناء من أهمية كبيرة في النفس اليهودية حيث كانت الملاذ من بطش فرعون وكانت أيضاً مكان نزول ألواح التوراة على موسى. وأن استخدام الشاعر ش. شالوم لـ"يد طيار" رائع أنزلها إلى الأرض، يدل على أن ما حققته إسرائيل كان حلم بعيد المنال، ولذلك استخدم "أنزلتها إلى الأرض" دلالة على تحقيق هذا الحلم، فالطيار لا يطير بطائرته بشكل دائم ولابد له أن يحط على الأرض في النهاية ووصوله إلى الأرض يعني سلامته. كما أن الشاعر ش. شالوم اختار عنوان "مقدسات" للدلالة على مدى قدسية وأهمية هذه الأماكن التي احتلتها إسرائيل في حرب يونيو 1967. وتوقع الشاعر ش. شالوم أن يقع مزيد من الأراضي العربية في قبضة إسرائيل في المستقبل عندم استخدم "أسماء لم تجر بعد على اللسان" موحياً باحتلال مزيد من الأراضي.

وقد حرص الأدباء الإسرائيليون الذين يكتبون بالعبرية على تناول نظرة المجتمع الإسرائيلي للآخر، وبما أن الآخر القريب هو العربي، الذي تم تصويره في

---

[55] د. محمد ضيف، الاتجاهات الجديدة في الأدب العبري الحديث بعد حربي يونيو 1967 وأكتوبر 1973، القاهرة، 2006، ص 51، 52.

كثير من المراحل التاريخية بأنه العدو الهمجي صاحب الشخصية العدوانية، فقد كثرت الأعمال الأدبية التي تناولت صورة وشخصية العربي.

وقد حرص كُتاب المسرح على تناول العلاقة بين الإسرائيلي والعربي المصري في العديد من المسرحيات، والملاحظ أن معظم تلك المسرحيات تدور في حالة الحرب[56] حيث إن المصري والفلسطيني خاضا ضد إسرائيل أكثر من حرب وكان الاحتكاك مباشراً، فالفلسطيني وحشي وهمجي ومغتصب للأرض (هكذا يتم تصوير الفلسطيني صاحب الأرض في أدبيات الفكر الديني اليهودي والفكر الصهيوني بأنه مغتصب للأرض وأن ما يقومون به "الإسرائيليون" هو تحريرها من أيدي المغتصب العربي)، ولم يختلف المصري عن تلك الأوصاف كثيراً. ومن الملاحظ أيضاً أن معظم أحداث هذه المسرحيات تدور في أماكن مغلقة؛ أي دشمة عسكرية أو موقع تحت الأرض أو داخل دبابة مثلاً. ولا نجد هذا النمط من الشخصية عند معالجة شخصية العربي السوري أو العراقي مثلاً؛ حيث لم يكن الاحتكاك مباشراً بين إسرائيل وهاتين الدولتين.

إذا كانت الحرب تمثل محوراً أساسياً من محاور الإنتاج الأدبي الذي تناول العلاقة بين الكيان الإسرائيلي وبين مصر، نجد أن العلاقة الطبيعية بين الطرفين لم تحتل مكانة رئيسية في الإنتاج الأدبي الإسرائيلي بعد مرحلة التسوية السياسية بين الطرفين. فنجد أن أقل القليل من القصص القصيرة قد تناولت هذه العلاقة، على سبيل المثال المجموعة القصصية التي كتبها الأديب "يتسحاق بن نير"[57] تحت عنوان "أرض بعيدة"، حيث عالج في إحدى قصص المجموعة، ("دافيد أوجوست، القاهرة،

---

[56] لمزيد من التفاصيل حول الحرب في الأدب العبري الحديث انظر: شمعون بلاص، الأدب العبري في ظل الحرب، تل أبيب، 1978. وانظر أيضاً: جيلا كوفتس، الحرب في مرآة المسرح الإسرائيلي، جامعة تل أبيب، 1986.

[57] يتسحاق بن نير: ولد في كفر يوشوع في عميق يزرعئيل في 1937/7/3، وبعد أن أنهى دراسته في مرحلة التعليم الأساسي في كفر يهوشوع، درس الأدب والدراما في جامعة تل أبيب، وعاش من 1987 حتى 1980 في الولايات المتحدة الأمريكية. نشر في "معاريف للشباب، قام بإعداد وانتاج برامج لإذاعة الجيش الإسرائيلي، ألف عدداً من سيناريوهات الأفلام للسينما والتليفزيون، نشر العديد من الكتابات النقدية حول السينما وعدد من القصص القصيرة في بعض الدوريات، كما ألف قصصاً وروايات، شارك في الباب الساخر(شيء آخر) في جريدة "دافار"، وفاز بجائزة القدس على اسم عجنون للأدب عام 1981، وفاز كذلك بجائزة برنشتاين وجائزة رمات جن للأدب، كما فاز بجائزة ليفي أشكول للإنتاج الأدبي عام 2006". لمزيد من التفاصيل انظر موقع: http://library.osu.edu: معجم الأدب العبري الحديث، تحت إشراف/ يوسف جلارون جولدشيلجر.

فبراير")[58] العلاقة الطبيعية بين اثنين من الصحفيين الإسرائيليين ونماذج من الشخصية المصرية في إطار عملية السلام. وقد تجول الأديب بين المواقف المختلفة تجاه السلام بين الجانبين، التي تتراوح بين مؤيد للسلام أو رافض له أو مشكك تجاه جديته واستمراره بين الجانبين الإسرائيلي والعربي.

ولا يختلف حال كتاب المسرح الإسرائيليين كثيراً عن كتاب القصة أو الرواية، فقد عالج كُتاب الرواية مكانة سيناء، ومنهم أهرون ميجد[59] في روايته "العاشق"، لكن لم تكن سيناء هي محور العمل الأدبي. بينما نجدها محور مسرحية "مهجورون"[60] للكاتب المسرحي "هليل ميتلبونقط"[61]، وفي هذه المسرحية أيضاً لم تكن سيناء بوصفها قيمة دينية وتاريخية هي محور المسرحية، بل كان المحور الأساسي فيها هو العلاقة بين جنديين أحدهما مصري والآخر إسرائيلي التقيا صدفة في نقطة غير محددة في سيناء في الفترة التي أعقبت وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل بعد انتصار أكتوبر 1973، وقد جعل الكاتب العلاقة بين الجنديين علاقة فرضتها الظروف القهرية، ولم تكن علاقة طبيعية بأي حال من الأحوال. وفي النهاية قُتل الإثنان على يد جهة مجهولة، ربما تكون مصرية أو إسرائيلية، لم يكن هذا مهما بالنسبة للكاتب، المهم أنهما قُتلا وكأنه مكتوب على العلاقة بين الجانبين بالفشل رغم التقارب الذي فرضته الظروف عليهما[62].

---

[58] لمزيد من التفاصيل حول هذه القصة انظر: د. زين العابدين محمود أبو خضرة، صورة مصر في الأدب العبري الحديث،2003، ص 142-148.

[59] أهرون ميجد: أديب إسرائيلي وُلِد في بولندا عام 1920، هاجر إلى فلسطين عام 1926، له مكانة كبيرة في خريطة الأدب العبري الحديث، وله العديد من الأعمال الأدبية الروائية وبعض المسرحيات، من أهم أعماله: "رحلة في شهر آب"، "العاشق"، "حنا سنيش". (لمزيد من المعلومات عن أدب أهرون ميجد انظر: د. رشاد عبد الله الشامي، عجز النصر- الأدب الإسرائيلي وحرب 1967، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، 1990) وانظر أيضاً: د. أدير كوهين، الأدب العبري في سنوات الدولة، ص 39، 40. وانظر كذلك:جرشون شاكيد ويارون جولان، الحياة على خط النهاية،ص 179، 180.

[60] هليل ميتلبونقط، مهجورون، أرشيف المسرح الإسرائيلي، جامعة تل أبيب.

[61] هيليل ميتلبونقط: كاتب مسرحي إسرائيلي، عمل في الإخراج المسرحي بمسرح الكامري في تل أبيب، له العديد من المسرحيات ومن أهمها مسرحية "مهجورون" التي تناول فيها العلاقة بين جنديين أحدهما مصري والآخر إسرائيلي، كما قدم للمسرح الإسرائيلي ترجمة لـ"ثرثرة فوق النيل" لنجيب محفوظ. شارك في معظم مسرحياته بالتمثيل والإخراج أحياناً، ومن أهم مسرحياته: جنود خرجوا للطريق (مسرح مساخوت، 1981) وعامود الخشب، بالإشتراك مع يهوشوع سوبول، (مسرح تسفتا، 1984)، ومسرحية جورووديش، (مسرح الكامري- تل أبيب 1993).

[62] لمزيد من التفاصيل حول الكاتب المسرحي والمسرحية انظر: منصور عبد الوهاب منصور، لغة المسرح الإسرائيلي المعاصر "نصوص الحرب والسلام" من 1948-1993 دراسة لغوية أسلوبية، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الألسن، جامعة عين شمس، 1998.

والملاحظ أن الأعمال الأدبية التي تناولت صورة مصر أو أي طرف عربي آخر، وبصفة خاصة الفلسطيني، قد تناولته في إطار أدب الحرب، حيث لم تخرج معظم الأعمال التي قُدمت، سواء شعراً أم نثراً أم مسرحاً، عن إطار أدب الحرب، حيث إن الحرب كانت هي المرضعة الأكبر لإلهام الأدباء الإسرائيليين، وانحصر اهتمام الأدباء الإسرائيليين الرئيسي بالحرب.

وهناك العديد من الأعمال الأدبية التي تطرقت إلى مكانة مصر في الوعي الديني اليهودي أو في الوجدان الإسرائيلي، كانت في الغالب في إطار الصراع المسلح بين الطرفين، ولم تكن المعالجة في إطار علاقة إنسانية بين شعبين، أو بين الإنسان والآخر بالمفهوم العام.

واختلفت هذه النظرة بناءً على الفترة التي كُتب فيها العمل الأدبي، فما كُتب في فترة الحروب لا يحمل السمات ذاتها التي تميز صورة المصري في الأدب العبري بعد التوقيع على اتفاقيات السلام مع إسرائيل. فبعد ما حققه الإنسان المصري في حرب أكتوبر تغيرت نظرة الإسرائيلي للمصري بصفة خاصة وليس العربي بصفة عامة، حيث لم يعد ذلك الجاهل الهمجي، بل أصبح إنساناً يجيد التفكير والتخطيط واستخدام الآلة العسكرية، أي أن تكوين نمط الشخصية المصرية في العقل الإسرائيلي ارتبط لأول مرة بالفعل المصري وليس برد الفعل، وهو الأمر الذي ميز الشخصية العربية عامة والمصرية خاصة طوال الفترة السابقة على حرب أكتوبر.

وأصدرت عادا أهروني رواية "من نهر النيل إلى نهر الأردن"[63]، وهي رواية تاريخية، كما تعد من روايات السيرة الذاتية، حول يهود مصر في القرن العشرين، أو كما يسميه البعض "الخروج الثاني من مصر" والذي تم في النصف الثاني من القرن العشرين[64].

وتعد رواية "من نهر النيل إلى نهر الأردن" رواية تاريخية، تعرض ثراء الثقافة المتنوعة التي تتمتع بها الطائفة اليهودية في مصر، في الفترة التي سبقت هجرتها إلى إسرائيل. كما يرى الأديب أ.ب. يهوشوع أن هذه الرواية تكشف للقارئ

---

[63] عادا أهروني، من نهر النيل إلى نهر الأردن، إصدار تموز، تل أبيب، 1988.
[64] www.iflac.com. الموقع الاكتروني للشاعرة عادا أهروني.

إطار المفهوم الديني بوصفه نبي. كما أن الأدبية لم تحدد ماذا حدث لموسى هل مات في سيناء أم أنه مات على مشارف أرض كنعان قبل أن يدخلها بنو إسرائيل بقياد يهوشوع بن نون، ولكنها ربما أرادت أن تكتفي بوضع إشارات الضعف والوهن التي أصابت موسى دون التطرق لما حدث له، وربما اعتمدت على الرواية الدينية الواردة في التوراة أن يهوشوع بن نون هو من دخل ببني إسرائيل أرض كنعان.

فعلى الرغم من وقوع معظم أحداث قصة موسى (بداية من الخروج وحتى التيه في الصحراء والخروج من سيناء وهي فترة طويلة)، إلا أن الأدبية اهتمت بالشخصيات والأحداث أكثر من اهتمامها بالمكان، فلم يكن هناك معالجة محسوسة للمكان، رغم ما يحمله من أهمية خاصة في التاريخ اليهودي بداية من كون سيناء هي نقطة الخلاص وملاذ بني إسرائيل من جيوش فرعون التي لاحقتهم وغرقت في البحر. ورغم عدم المعالجة المباشرة من قِبل الأدبية لسيناء إلا أنها رغم عدم ذكر المكان كثيراً اعتمدت على أن معالجتها للأحداث المرتبطة بسيناء فيها ما يكفي من دلالة على المكان وما يحمله من أهمية.

وقد تعاملت شولاميت هَرإيفين مع شخصية موسى عليه السلام على أنه ملك أو زعيم قبيلة ضعيف الشخصية وليس نبياً، حيث يدخل عليه في خيمته وهو نائم مجموعة من الرجال المخمورين لإيقاظه، هذا فضلاً عن تشبيه موسى بأنه من الممكن أن يتحول إلى فرعون، تلك الشخصية التي تحتل صورة نمطية في الوجدان اليهودي بما تحمله من قسوة ووحشية لا يضاهيها سوى وحشية الإسرائيليين في العصر الحديث في تعاملهم مع الأطراف العربية عامة والشعب الفلسطيني بصفة خاصة، ويتضح هذا في الفقرة التالية:"*... أكثر من مرة كان بعض الرجال، وكأنهم مخمورون، يدخلون إلى خيمة موسى، في مقدمة المخيم فيوقظونه من نومه في هزيع الليل، كيلا ينعزل عنهم. فهنا ليس مصر، لكيلا يحسبن نفسه فرعوناً*"[70].

ولم تغفل الأدبية تناول أمر من الأمور الأساسية التي تميزت بها شخصية موسى عليه السلام، وهو تميزه بمسألة السحر، ورمزت لذلك بـ"رفع موسى عصاه" معتمدة على ما هو ثابت في الفولكلور اليهودي حول صراع السحر بين موسى وسحرة فرعون، عندما قالت:"*... وبدون سابق إنذار رفع موسى عصاه بشكل عامودي*

---

[70] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 20.

*طيبته ومحبته له، لم يشأ موسى، ولكنه في نهاية المطاف استجاب لطلبه. ومنذ ذلك الحين، كل من أراد مقابلة موسى كان ملزماً بأخذ إذن مسبق من يهوشوع الذي كان قابعاً في مدخل الخيمة، تذمروا قليلاً، ولكنهم في النهاية كفوا عن مضايقته*"[76]. في الفقرة السابقة تؤكد شولاميت هَرإيفين أن موسى وقومه كانوا يتحدثون اللغة المصرية القديمة وليس اللغة العبرية، وأرى في هذا منطقاً سليماً حيث كان بنو إسرائيل يتحدثون اللغة المصرية القديمة وهي لغة الشعب الذي كانوا يعيشون بينه.

المرأة في كاره المعجزات:

تعاني المرأة في قصة "كاره المعجزات"، فهي تهتم بالأسرة وترعاها والرجل لا جدوى منه، فرغم معاناة الحمل ورغم التحذيرات من كشف حملها إلا أنها كانت تذهب للعمل وتغامر بحياتها رغم معرفتها بما يمكن أن يحدث إذا كُشف أمرها لدى المصريين[77].

ورغم الدور الذي قامت به يوخابِد أم موسى لحمايته من بطش فرعون، إلا أن نظرة بني إسرائيل لها، وفق القصة موضوع الدراسة، ربطتها بعبادة الأصنام، مع وجود حالة رفض لها مقابل حبهم لموسى، وهو ما نجده في الفقرة التالية: "*... أحياناً كان موسى يسير داخل المخيم والناس يتشبثون به ويربتون على كتفه بطيبة قلب فيكادون يحطمون عظامه، مناسب ومستحب أنت لنا، يا ابن عمران.. ماذا نقول لك. مُنتشل، ولكنك مستحب لنا.. بالرغم من أن كل الشعب يعلم من هي أمك يوخابِد والأصنام التي تجلس عليها في الخيمة وكأنها دجاجة تحتضن بيضها.. لكن أنت منا.. أحببناك*"[78].

وقد شرحت الأديبة شولاميت هَرإيفين جغرافيا المكان بتقديم وصف دقيق لما يمكن أن يحتويه المكان، مثل الوديان والجبال والقبور والطرقات والمعابد: "*... لقد علم في قرارة نفسه أنه لا يستطيع أن يبتعد كثيراً عن عمود الدخان وعمود النار، ولكنه حاول. شرع يضرب في الصحراء مسيرة يوم كامل أو يومين، ليرى ماذا يجد، وجد وديااً متراصفة بين مساحات صخرية عظيمة وطرقاً عامة مطروقة، وجد*

---

[76] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 21.
[77] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 13.
[78] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 20، 21.

*أخاديداً وفجاجًا وفيها أشجار الزعرور والسفرجل. وجد قبوراً ومعابد وبيوتًا غريبة وعظاماً..."*[79].

الخروج في إطار فكرة التخلص من العبودية:

لقد لقي معظم من خرجوا من مصر حتفهم في الصحراء، ومن دخلوا أرض الآباء هم من ولدوا في الصحراء، وفق تصور شولاميت هَرإيفين، كما لو أن الأديبة تريد أن يدخل أرض كنعان جيل يهودي خالص استقبل الديانة اليهودية من جذورها في سيناء حتى لا يكون هناك شك أن هناك من لا ينتمون لهذا النسل قد دخل أرض الآباء.

وأظهرت الأديبة موضوع الخلافات بين الأسباط بشكل قوي وعبرت عنه جيداً في صورة عمليات القتل المتواصلة دون سبب. وركزت على عامود النار وعامود الدخان، وكذلك تمثال النور، والفكرة مستوحاة من العهد القديم بشكل مباشر، ومن قصة موسى بشكل خاص[80].

فقد استهل الإله "يهوه" خطابه لبني إسرائيل بقوله: "أنا الرب إلهكم الذي أخرجكم من مصر، من بيت العبودية..."(اللاويين، 26 : 13) وهي العبارة التي وردت عشرات المرات[81]، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "واذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة" (التثنية، 5 : 15).

وتؤكد شولاميت هَرإيفين على فكرة التخلص من العبودية بالخروج من مصر، في تصوير درامي شديد التأثير يقوم على فكرة استمرار المعاناة، حيث عانى بنو إسرائيل طوال فترة وجودهم في مصر من بطش فرعون وكانوا يأملون أن مجرد الخروج من مصر هو خلاص لهم من المعاناة؛ ولكن هذه المعاناة صاحبتهم لفترة طويلة طوال فترة التيه في صحراء سيناء، ونلمس هذه المعاناة في: *"... رحلنا من مصر يا أشحار، من بيت العبودية، والآن إننا نموت في هذه الصحراء، وطال بنا الانتظار، إن كان موسى يريد إماتة الجيل الذي خرج من مصر في الصحراء، فإن*

---

[79] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 44.
[80] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 50-51.
[81] د. زين العابدين محمود أبو خضرة، صورة مصر في الأدب العبري الحديث،2003، ص 16.

*الأولاد هم الذين يموتون بين أيدينا وليس الشيوخ، كم من قبور حفرنا ولا نرى نهاية الأمر...*"[82]. ولم تكتف المؤلفة بذلك بل طرحت فكرة أن الشعب يسير خلف موسى دون وعي، في: "*...إننا قلة وأغلب الشعب نفاية وقش، كالبهائم ينهضون وكالبهائم يرقدون وكالبهائم يقودهم موسى من جبل إلى جبل بلا نهاية*"[83].

وتؤكد الأديبة شولاميت هَرإيفين رفض بني إسرائيل لتحمل المشقة لاكتمال الخلاص والحنين إلى المعاناة التي عانوها من بطش فرعون، ولسان حالهم يقول "نار فرعون وبطشه ولا جنة الخلاص مع استمرار المعاناة، عندما تقول: "*... في أماكن أخرى من الخيام تجمع بعض الناس وقالوا نطأطئ رؤوسنا ونعود إلى مصر، نستلقي أمام فرعون ونطلب منه الصفح والمغفرة، كل شئ أفضل من هذه المسيرة التي لا طائل منها.*"[84].

موسى ومفهوم أرض الآباء:

ولم يفت شولاميت هَرإيفين أن تزج بموسى في مسألة أرض الآباء- من وجهة النظر اليهودية الصهيونية- حيث إن الحديث عن أرض الآباء اقتصر في العقل السياسي للجماعة، موظفاً الفكر الديني لخدمته وتحقيق أهدافه، على الحديث عن إبراهيم عليه السلام ونسله بعد حصر عملية الميراث والنسل في أبناء إسحاق ومن بعده يعقوب وذريته، وقد وضح ذلك في: "*حتى موسى ظهر وكأن شيئاً تصدع فيه منذ ذلك اليوم، قال لهم إننا سنسير إلى أرض الآباء...*"[85].

وتؤكد القصة على أن بلوغ بلد الآباء هي نهاية المسيرة المرهقة الصعبة، في الفقرة التالية: "*... شرعوا يؤمنون رويداً رويداً بأن هناك نهاية للمسيرة، هناك بلد الآباء*"[86]. وقد استخدمت المؤلفة مصطلح "الأرض المقدسة" لإضفاء القدسية على أرض الآباء: "*... أصبحت المنطقة منذ الآن متماوجة، تكاد تكون مفتوحة والأرض المقدسة باتت كل يوم أدنى إليهم من حبل الوريد*"[87].

---

[82] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 46.
[83] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 47.
[84] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 48.
[85] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 52.
[86] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 57.
[87] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 59.

وركزت شولاميت هَرإيفين على فكرة وجود علاقة حميمة بالأرض المقدسة، ومن الجمل الحوارية: *لم يعلموا إن كانوا يقتربون من البلاد أم أن البلاد تقترب منهم*"[88]. ففي الحالتين، سواء أصبح بنو إسرائيل قريبون من "أرض الآباء"، أو أصبحت الأرض قريبة منهم، أقامت الأنسية شولاميت هَرإيفين رباط قوي بينهما يؤكد تحقيق حلم الوصول للأرض الموعودة. وهي فكرة راسخة في أدبيات الفكر الصهيوني، والتي حاولت ترسخها في إطار الوعاء الديني لما له من تأثير قوي ومضمون على الجماعة.

العلاقة بين المصريين والعبريين:

أظهرت الأديبة العبريين بأنهم يتمتعون بخصوبة غير عادية: "*خصوبة رهيبة خصوبة هؤلاء العبريين*"[89]، ومن الممكن عقد مقارنة مع الوضع الحالي حيث يتمتع العرب بدرجة خصوبة عالية، في مقابل اليهود، والعنصر الوحيد المشترك هو أن عنصر الخصوبة يظهر مع المعاناة والاضطهاد من قبل طرف سلطوي، بنو إسرائيل في مواجهة المصريين الفراعنة قديماً، والفلسطينيون في مواجهة الوحشية الإسرائيلية حديثاً، وكلاهما تمتع بخصوبة عالية.

وردت صورة المصريين في القصة بشكل نمطي وفقا لما هو سائد في الأدب العبري والفكر الديني. فهم يستعبدون العبريين ويتعاملون معهم بشكل لا إنساني وبوحشية مفرطة شبيه بما يقوم به الإسرائيليون مع الفلسطينيين من أساليب وحشية، فالمرأة تلد وبعد أربع ساعات ترغم على العودة لعملها[90].

ولم تقتصر الصورة السلبية للمصريين وهم أحياء بل وصلت الصورة السلبية مداها بعد الممات، حيث استحضرت المؤلفة صورة وحشية للمصري من العقل الباطن للشخصية اليهودية ومما شاع في الفكر الديني اليهودي على مر العصور من أن المصريين رمز القهر والاستعباد والمكر، ففي وصفها للمصريين بعد الممات تقول شولاميت هَرإيفين: "*هؤلاء مصريون أمـ....وات، بايتا قالت له: إن المصري إذا مات يستحيل إلى تمساح أو يتقمص ثعلباً، أو با وقا(اسمان من أيام الفراعنة)، يأتون*

---

[88] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 52.
[89] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 13.
[90] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 11.

*وينتزعون روحه فيضعونها في مكان آخر، في مخلوق آخر، إلا أن العبريون لا يستحيلون إلى أي شيئ*"[91]. وفي هذا تواصل مفهوم "شعب الله المختار" الذي يتمتع بصفات لا يتمتع بها غيرهم، الذين لا يصلون إلى مرتبة البشر.

وقد صورت شولاميت هَرإيفين علاقة بني إسرائيل بالمصريين بأنها علاقة قائمة على محاولة الإنتقام بسرقة أموالهم والتهام أسماكهم، حيث تقول: "*... لكن الخمسة لم يذهبوا إلى البحر بل عادوا إلى مصر. انقضوا على صيادي أسماك في زوارقهم والتهموا بشراهة كل ما كان في قعر الزوارق من أسماك، أكلوها نيئة، الأسماك والأصداف والرخويات. بعد ذلك بصفاقة ووقاحة سرقوا ما أمكنهم سرقته من المدن المصرية القريبة، وخلال أيام تخاصموا فيما بينهم على الذهب...*"[92].

وترسخ شولاميت هَرإيفين الربط بين نظرة الآخر للعبريين أنهم عبيد، حتى في سيناء تطاردهم هذه الوصمة، فلم يكونوا أبداً أحراراً، تأكيداً على فكرة معاناة بني إسرائيل من العبودية طوال فترة وجودهم في مصر، ووضع الحل في الخروج بهم بقيادة موسى هروباً من بطش فرعون: "*... عندما وجد بنو دان جثة العبد أقاموا ضجة كبرى، مقابل هذا العبد، من أجود العبيد الذين يمتلكون مدى حياتهم، طالبوا بثلاثة فتيان من العبريين، وعليهم ألا يتظاهروا بأنهم أحرار أبناء أحرار، فالعالم بأسره يعلم ما هم إلا عبيد أرقاء تمردوا على أسيادهم الشرعيين ولاذوا بالفرار من مصر، هم من أواخر عبيد فرعون، إنهم شرائم لا يملكون إلهاً يسجدون له. ثلاثة عبيد مقابل العبد القتيل، لا أقل من ذلك*"[93].

تميزت القصة بالتركيز على الجماعة، وإن كان هناك تركيز على الفرد فكان لفترات وجيزة ثم العودة للجماعة مرة أخرى، فلم يكن للعنصر الفردي تأثير محرك للأحداث حتى شخصية موسى عليه السلام، وهي الشخصية المحورية في التاريخ اليهودي، لم تكن حاضرة بشكل قوي، واستعاضت المؤلفة عنها ببعض الرموز مثل عامود النار وعامود الدخان. وتعد شخصية أشحار من الشخصيات المحورية في القصة.

---

[91] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 20.
[92] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 22.
[93] شولاميت هَرإيفين، القصة نفسها، ص 33.

ورغم ارتباط سيناء بنزول ألواح التوراة على موسى إلا أنها لم تكن من العناصر الجوهرية في سياق القصة، فقد وردتا مرتين في منتصف القصة ومرة واحدة في نهايتها، حيث ركزت شولاميت هَرإيفين على أحداث التيه في الصحراء وما صاحبها من تمرد بنو إسرائيل على موسى أكثر من تركيزها على أهمية تلقي موسى لأساس الديانة اليهودية في سيناء.

**الخلاصة:**

1- تحتل سيناء مكاناً محورياً في الوعي الديني اليهودي، حيث تمثل المخرج والخلاص من العبودية المصرية.

2- تمثل سيناء في الفكر الديني اليهودي صُلب الديانة اليهودية؛ ففيها تجلى الله للنبي موسي عليه السلام، وفيها تلقى موسى ألواح التوراة. كما تمثل سيناء بالنسبة لبني إسرائيل واليهود مهد الشريعة اليهودية، حيث أكمل موسى عليه السلام وضع أُسس الشريعة اليهودية في سيناء.

3- تعد سيناء، التي هي جزء من مصر رمز العبودية والسخرة في التاريخ اليهودي، استمراراً لهذا الرمز ومجرد طريق للخلاص، ولو أنها جزء من أرض الميعاد لاستقر بها بنو إسرائيل ولم يحاولوا دخول أرض كنعان بقيادة يهوشوع بن نون خليفة موسى، بما اتبعه من طرق وحشية لا تختلف عما يقوم به جيش الاحتلال الإسرائيلي من أساليب وحشية في تعامله مع الفلسطينيين منذ حوالي قرن من الزمان.

4- لو أن أرض كنعان جزء من أرض الميعاد، وفق المفهوم الديني اليهودي، لدخلها موسى عليه السلام واستكمل، الوعد الإلهي، الذي يزعمه اليهود، بأن أرض كنعان هي أرض الميعاد التي وعد بها الله إبراهيم عليه السلام.

5- لقد ارتبطت سيناء في الفكر الديني اليهودي بالأسطورة، فكثيراً ما حيكت الأساطير حول ارتباط بني إسرائيل بسيناء، مما دفع اليهود والإسرائيليين إلى إطلاق مسميات تتفق مع الفكر الديني اليهودي من ناحية ومع الأيديولوجية الصهيونية من ناحية أخرى على العديد من الأماكن في سيناء، مثل جبل سيناء، أو حتى بالنسبة لاسم سيناء، أو ببعض الأحداث التي وقعت على أرضها.

6- لقد ارتبطت سيناء في أدبيات الفكر اليهودي بمسألة الوعد الإلهي، وهو وعد ذو شقين، الأول هو مسألة الاختيار والثاني الخلاص من العبودية، بمعنى لماذا اختار الرب "شعب إسرائيل" ليعقد معه عهداً دون شعوب الأرض. الوعد أو العهد هنا يدور حول أمرين يشكلان حجر الزاوية في الفكر الديني اليهودي، وهما فكرة الاختيار، وفكرة الخلاص من عبودية فرعون.

7- على الرغم من وقوع معظم أحداث قصة موسى- بداية من الخروج وحتى التيه في الصحراء والخروج من سيناء وهي فترة طويلة- في سيناء، إلا أن الأدبية

"شولاميت هَرإيفين" اهتمت بالشخصيات والأحداث أكثر من اهتمامها بالمكان، فلم يكن هناك معالجة محسوسة للمكان، رغم ما يحمله من أهمية خاصة في التاريخ اليهودي بداية من كون سيناء هي نقطة الخلاص التي حمت اليهود من جيوش فرعون. ورغم عدم المعالجة المباشرة من قِبل المؤلفة لسيناء إلا أنها اعتمدت على أن معالجتها للأحداث المرتبطة بسيناء فيه ما يكفي من دلالة على المكان وما يحمله من أهمية خاصة في التاريخ اليهودي.

8- لقي معظم من خرجوا من بني إسرائيل من مصر حتفهم في الصحراء، ومن دخلوا أرض كنعان هم من ولدوا في الصحراء، كما لو أن الأدبية تريد أن يدخل أرض كنعان جيل يهودي خالص استقبل الديانة اليهودية من جذورها في سيناء حتى لا يكون هناك شك أن هناك من لا ينتمون لهذا النسل قد دخل "أرض الآباء".

9- لا تحتل سيناء مكانة رئيسية في خريطة الأدب العبري الحديث أو المعاصر، فالأعمال الأدبية التي تناولت مكانة سيناء بشكل منفصل عن مصر قليلة للغاية، فمعظم الأعمال التي دارت أحداثها في سيناء أو عن سيناء دارت أحداثها ضمن موضوع الحرب بين مصر وإسرائيل، أو حالة اللا حرب واللا سلم بينهما. كما أن الكثير من الأدباء الذين عالجوا سيناء في إبداعاتهم عالجوها في إطار المفهوم الديني، وبوصفها رمزاً للتيه والخلاص من العبودية.

10- تتمتع الصحراء برموزها بحضور قوي ومؤثر في الأحداث في قصة "كاره المعجزات" موضوع الدراسة.

11- الحدث أعلى وأهم من الشخوص في القصة موضوع الدراسة.

12- كثيراً ما يحاول العديد من الباحثين الإسرائيليين إعطاء تفسيرات، وبصفة خاصة فيما يتعلق بأسماء الأماكن أو الأحداث، تعتمد في الغالب على التفسير التوراتي أو الديني (اليهودي) لهذه الأسماء؛ وذلك بهدف إضفاء صبغة يهودية أو إسرائيلية على هذه الأشياء، ولإثبات أحقية اليهود في سيناء، أو لتفسير حدث ما وفق هذه النظرة.

13- لم تغب فكرة توطين الجماعات اليهودية في صحراء سيناء، عن ذهن تيودور هرتسل مؤسس الصهيونية السياسية وذلك عندما أدرك استحالة التوصل إلى اتفاق مع السلطان العثماني لتوطين اليهود في فلسطين.

14- تحتل سيناء مكانة مركزية في الوجدان الإسرائيلي ولدي من أقاموا فيها خلال فترة الاحتلال التي امتدت ست سنوات، ولا تحتل هذه المكانة نفسها لدى عموم الإسرائيليين سوى من ناحية البعد الديني.

15- تحتل سيناء مكانة العمود الفقري لدي الاستراتيجيين الإسرائيليين، حيث تعد التأمين المضمون لحدود الدولة، سواء في حالة السلم أو في حالة اللا سلم واللا حرب أو في حالة الحرب.

16- بخصوص ما يرد في المصادر العبرية التي تعتمد على روايات الساسة أو المفكرين الصهاينة، ليس من الصواب أخذ ما يرد في هذه المصادر على أنه أمر حقيقي لا يقبل الشك أو أنه يرقى لمستوى الحقائق التاريخية، علينا دراسة ما يُكتب دراسة علمية فاحصة لتبين الحقائق، والرد على الإدعاءات والمغالطات.

17- بعض الإسرائيليين الذين يتحدثون عن أمانيهم لو أن إسرائيل لم تُعِد سيناء إلى مصر في إطار اتفاقيات السلام بين الجانبين، يتحدثون عن ذلك وفي أذهانهم تجربة احتلال الجولان السورية، حيث لم يقم الجانب السوري بعمليات مقاومة متواصلة، مثل تلك التي قام بها الجيش المصري وشعبها طوال فترة الاحتلال.

18-لم تخرج شبه جزيرة سيناء من إطار مفهوم تبادل الأراضي الذي طُرح بقوة في الفترة الأخيرة سواء من قِبل ساسة إسرائيليين أو من قِبل مؤسسات التخطيط الاستراتيجي. وقد قُدمت في مؤتمر هرتسليا عام 2007 خطة لتبادل الأراضي في المنطقة، وتضم هذه الخطة إسرائيل، والفلسطينيين، ولبنان، وسوريا، والأردن ومصر. وتحتل سيناء مكانة رئيسية ومحورية في خطة تبادل الأراضي، كمنطقة تصلح لتوطين اللاجئين الفلسطينيين، حيث تنظر إسرائيل لشبه جزيرة سيناء على أنها الخلاص المناسب لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

19- ما يهم إسرائيل هو أن تبقى شبه جزيرة سيناء خاوية غير معمرة، مما يسهل الاستيلاء عليها في حالة الضرورة العسكرية. حيث إن أشد ما يقلق إسرائيل هو تعمير سيناء بالبشر، حيث أثبتت التجربة طوال الفترات الماضية أن القوة البشرية تمثل عائقاً بالنسبة لإسرائيل في سبيل إحكام سيطرتها على أي منطقة تحتلها.

## المصادر والمراجع:

### مصادر ومراجع باللغة العربية:


- العهد القديم، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، 1985.
- د. إبراهيم البحراوي، الأدب الصهيوني بين حربي يونية 1967- أكتوبر 1973، مكتبة سعيد رأفت، الطبعة الثانية، 1981.
- د. إيلان جور-زئيف، جدلية الوطن والمنفى، التربية الإسرائيلية والتربية على المنفوية في عهد ما بعد الحداثة، إعداد سليمان ناطور،مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، راما الله، 2006، ص 65).
- د. رشاد عبد الله الشامي، عجز النصر-الأدب الإسرائيلي وحرب 1967، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، 1990.
- د. زين العابدين محمود أبو خضرة، صورة مصر في الأدب العبري الحديث، 2003.
- د. سيد فرج راشد، الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994.
- د. سيد يعقوب بكر، من شعر بياليك، حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد 26 الجزء الأول، مايو 1964.
- د.محمد فوزي ضيف، صورة اليهودي المصري في الأدب العبري الحديث- دراسة في رواية "صيف اسكندري" للكاتب يتسحاق جورميزانو جورن، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1995.
- د.محمد فوزي ضيف، الحرب والسلام في الشعر الإسرائيلي- مفهوم السلام في شعر عادا أهاروني، مطبعة النيل،الطبعة الأولى 1994.
- د. محمد فوزي ضيف، الاتجاهات الجديدة في الأدب العبري الحديث بعد حربي يونيو 1967 وأكتوبر 1973، القاهرة، 2006.
- لمزيد من التفاصيل حول الكاتب المسرحي والمسرحية انظر: منصور عبد الوهاب منصور، لغة المسرح الإسرائيلي المعاصر "نصوص الحرب والسلام" من 1948-1993 دراسة لغوية أسلوبية، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الألسن، جامعة عين شمس، 1998.
- د. نازك إبراهيم عبد الفتاح، الشعر العبري الحديث- أغراضه وصوره، القاهرة1980.

**مصادر ومراجع باللغة العبرية:**


- د. أدير كوهين، الأدب العبري في سنوات الدولة، سفاريم آحي آساف، تل أبيب، 1973.
- أدير كوهين، وجوه قبيحة في المرآة- رؤية للنزاع اليهودي العربي في أدب الأطفال العبري، دار نشر رِشافيم، تل أبيب، 1985.
- آريك بِيخِر، مبادرة إسرائيلية لتبادل الأراضي بين كل دول المنطقة، معاريف 2008/1/17، ص4.
- "المعجم الأساسي لليهودية والصهيونية، إصدار وزارة الدفاع، دار نشر كرتا- الشركة الإسرائيلية للخرائط والنشر، 1987.
- د. إيلان جور-زئيف، جدلية الوطن والمنفى، التربية الإسرائيلية والتربية على المنفوية في عهد ما بعد الحداثة، إعداد سليمان ناطور،مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، راما الله، 2006.
- جرشون شاكيد وياورن جولان، الحياة على خط النهاية، الجزء الأول، هاكيبوتس هامؤحاد، تل أبيب، 1982.
- جيلا كوفتس، الحرب في مرآة المسرح الإسرائيلي، جامعة تل أبيب، 1986.
- د. زئيف فلناي، سيناء - الماضي والحاضر، أحيعيفر- القدس، 1969.
- تفسير موشيه نربوني لكتاب "دلالة الحائرين" لموسى بن ميمون الجزء الأول، الفصل66، طبعة 1728، ص 62.
- ش. شالوم، قصائد جديدة، إصدار يفنه، تل أبيب، 1971.
- شولاميت هَرإيفين، كاره المعجزات، دفير، تل أبيب، 1988.
- شولاميت هَرإيفين، كاره المعجزات ونبي، ترجمة دافيد سجيف، مؤسسة ألفا تايب للطباعة والنشر، القدس، نوفمبر 1993.
- شمعون بلاص، الأدب العبري في ظل الحرب، تل أبيب، 1978.
- عادا أهروني، من نهر النيل إلى نهر الأردن، إصدار تموز، تل أبيب، 1988.
- نوريت جورفرين، مصر في الأدب العبري في الأجيال المتأخرة، محاضرة ألقتها في المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة، في 1983/10/12.
- هليل ميتلبونقط، مهجورون، أرشيف المسرح الإسرائيلي، جامعة تل أبيب.

- يهوشوع شتاينبيرج، قاموس العهد القديم (مِلّون هَتناخ) العبرية والآرامية، نسخة معدلة ومجددة، يزرعئيل، تل أبيب، 1977.

**مواقع الكترونية:**

- www.knesset.gov.il
- www.nrg.co.il.موشيه فيجلين، هضبة أخرى، 2008/3/30.
- www.ynet.co.il
- http://lip.cet.ac.il
- عهد سيناء، موقع: www.geocities.com
- دائرة المعارف التوراتية، جيشر. (الموقع الالكتروني).
- http://bookme.co.il
- http://library.osu.edu: معجم الأدب العبري الحديث، تحت إشراف/ يوسَف جلارون جولدشيلجر.